دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان

The role of social networking sites in limiting the spread of drug trafficking via the Internet in the Sultanate of Oman

باحث متفرغ – سلطنة عُمان– عبد الحميد بن سالم بن سليمان الدوحاني

war6@gmail.com

الملخص

هدف هذا البحث إلى تعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان، واتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (120) مواطنًا من منطقة صحار في سلطنة عُمان، ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث استبانة لجمع البيانات تكونت من (26) مؤشرًا لدور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات، وأظهرت نتائج البحث أن المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة عن محوري البحث تراوحت بين (1.35–3.32)، حيث جاء محور دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات أولًا بمتوسط حسابي (3.32) وبدرجة موافقة قليلة، وجاء المحور الثاني: التعاطي أو الاتجار بالمخدرات، بمتوسط حسابي متدن (1.35) وبدرجة موافقة قليلة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحورين (2.34) وبدرجة موافقة متوسطة نوعًا ما. وأوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات المتعلقة بتحسين طبيعة المناخ التربوي بما يقلل من مستوى شعور المعلمات بالاحتراق أو الإجهاد النفسي. وفي ضوء ما توصل إليه هذا البحث أوصى الباحث بتعزيز دور وسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة في محاربة آفة المخدرات سواء من حيث المتاجرة أو التعاطي وغير ذلك. وتقديم برامج توعوية بمخاطر المخدرات ونشر ثقافة إيجابية تحد من انتشار وتعاطي المخدرات على مستوى طلبة المدارس والجامعات في سلطنة عُمان.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، المخدرات، التجارة الإلكترونية، سلطنة عُمان.

تاريخ الاستلام: 2022/6/5

تاريخ القبول: 2022/7/31

Abstract:

The aim of this research is to know the role of social networking sites in limiting the spread of drug trafficking via the Internet in the Sultanate of Oman, and the researcher followed the descriptive survey method, and the study sample consisted of (120) citizens from the Sohar region in the Sultanate of Oman. The data consisted of (26) indicators of the role of social networking sites in curbing drug trafficking. The results of the research showed that the arithmetic averages of the degree of approval of the study sample for the two axes of the research ranged between (1.35-3.32), where the focus of the role of social networking sites in reducing drug trafficking came first with an arithmetic average (3.32) and a low degree of approval, and the second axis came: abuse or Drug trafficking, with a low mean (1.35) and a low degree of approval, and the total mean of the two axes was (2.34), with a somewhat medium degree of approval. The researcher recommended a set of recommendations related to improving the nature of the educational climate in order to reduce the level of teachers' feelings of burnout or psychological stress. In light of the findings of this research The researcher recommended strengthening the role of various social media in combating the scourge of drugs, whether in terms of trafficking or abuse, and so on. Providing awareness programs on the dangers of drugs and spreading a positive culture that limits the spread and abuse of drugs among school and university students in the Sultanate of Oman.

Keywords: social networking sites, drugs, e-commerce, the Sultanate of Oman.

المقدمة

ساهم التقدم التقني والمعلوماتي الذي شهده العالم مع بدايات القرن الحادي والعشرين في إيجاد مواقع تواصل اجتماعي تفاعلي، الذي لم يعد مقتصراً على البعد الفردي أو الجماعي، بل وتجاوزه إلى البعد السلوكي والاجتماعي والفكري والثقافي والسياسي، لا سيما مع رواج التجارة الإلكترونية عبر الانترنت بين الشباب في مختلف بلدان العالم ومن بينها سلطنة عُمان.

ومواقع التواصل الاجتماعي مواقع افتراضية تعمل على توفير الخدمات لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات المختلفة، والبحث عن اهتمامات وأنشطة تجارية لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بأحد الاشتراكات التجارية أو الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات(الدليمي، 2015).

لذا، تعد مواقع التواصل الاجتماعي ثورة في مجال الاتصال والتواصل، وذلك لاعتمادها في نشرها وتكوينها على تقنيات الكترونية حديثة بدلاً عن الأدوات التواصلية التقليدية، الأمر الذي جعلها أكثر انتشاراً ومتابعة في المجتمعات، لقدرتها على الوصول إلى المستخدم في أي نقطة من العالم لسهولة الوصول إليها، كما أنها حجزت أماكن داخل شبكات الانترنت المتعددة، حتى أصبحت اليوم من أحد أهم أشكال التواصل الاجتماعي، والتي تتمثل في نشر كل ما يهم المستخدم وفي مقدمتها إتاحة مواقع التجارة الإلكترونية والتي لاقت إقبالًا واسعًا كتويتر، وفيس بوك، وانستغرام، ويوتيوب، وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارًا في المجتمع (الحربي، 2015).

وتعتبر ظاهرة الاتجار بالمخدرات من الجرائم الخطيرة، لكن عندما تتصل بالجرائم الإلكترونية تصبح أكثر خطورة، وذلك بسبب خصائص الجريمة الإلكترونية، والتي تعتبر من الجرائم العابرة للحدود، بالإضافة إلى سهولة ارتكابها في كثير من الأحيان، فالجريمة الإلكترونية تعني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنظمة تكنولوجيا المعلومات بطريقة غير مشروعة، وبالتالي يعتبر الترويج لتجارة المخدرات من الجرائم المتصلة بالجرائم الإلكترونية، من حيث الترويج للاتجار أو التعاطي بالمخدرات (عبدالله، 2021).

لذا، فإن الاتجار بالمخدرات تعد من أخطر الآفات التي تصيب المجتمعات، والتي تؤثر سلبًا في الفرد والمجتمع على حد سواء، مما يتحتم مواجهتها والحد من انتشارها بكل الطرق والوسائل، ومن بين أهم هذه الأدوات والوسائل مواقع التواصل الاجتماعي والاتصال باعتبارها أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها دور مهم في توعية فئة الشباب خاصة والمجتمع عامة من أخطار المخدرات تعاطيًا أو تجارة، وذلك من خلال توظيفها عبر مختلف وسائلها، سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية أو الإلكترونية، لتقوم بدورها التوعوي والتحذيري من خطورة التجارة بالمخدرات بمختلف أنواعها (طبي، 2019).

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في العالم المعاصر سواء كانت مسموعة أم مرئية أم مقروءة من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي، كونها تمتاز بقدرتها العالية على جذب الجمهور من مختلف الأعمار ومن الجنسين (شحرور، 2010)، وهي أداة هامة من أدوات حماية المجتمعات من كل ما يضر بها وبأفرادها، كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوافر في غيرها من الوسائط الأخرى، حيث إنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال التسويق والاقتصاد والمعرفة، وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساسًا على أحدث وسائل التقنية والتكنولوجيا، مما جعلها أداة تربوية تساهم في صياغة شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك مواقع التواصل من وسائل اتصال تقنية (الصرايرة، 2013).

وعليه، فإنّ لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت دورًا كبيرًا وفعالًا في الحد من تجارة المخدرات أو تعاطيها، وذلك من خلال المضامين الإعلامية التوعوية التي تبثها هذه المواقع إلى المستخدمين من برامج توعوية تتميز بالقدرة على الإقناع والتأثير، بغية الوصول إلى المتلقي وتوليد الثقة والوعي بقضية المخدرات التي تعاني منها معظم المجتمعات ومن بينها المجتمع العُماني في الوقت الحاضر، لمالها من آثار مدمرة وانعكاسات هائلة على مختلف قطاعات المجتمع وفئاته (عامر، 2015).

وبالتالي، فإنّ الدور الأكبر في الحد من الاتجار بالمخدرات إلكترونيًا يتمثل في توظيف تقنيات الاعلام الحديثة المنبثقة أساسًا عن شبكة الانترنت، وتحديدًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التشارك المحتوى سواء الفيديو أو الصور أو المدونات ومواقع الكتابة التشاركية المعتمدة على مساهمات مفتوحة من الجمهور، أي التحول من الاعلام الموجه نحو الاعلام العام أو إعلام المواطنين.

من خلال ما سبق، يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال التالي: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان؟

وذلك من خلال إبراز دور الشبكات المعلوماتية ومواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت.

مشكلة البحث وأسئلته

يشكل الشباب في سلطنة عُمان الفئة العريضة التي أخذت بالتحول لتشكل تدريجياً قاعدة الهرم السكاني، أي ما يسمى التحول نحو الفرصة السكانية المتمثلة في انتقال هيكل السكان لصالح الشباب في سن الإنتاج والعمل، وفي الوقت الذي تنبع اهمية الشباب من مساهمتهم الاقتصادية والاجتماعية القائمة والمستقبلية، فإن الشباب العُماني يواجه تحديات متزايدة اقتصادية واجتماعية أهمها: البطالة ومدى ملاءمة مخرجات النظام التعليمي مع سوق العمل، إلا أن ظاهرة الاتجار بالمخدرات في المجتمع العُماني ليست كغيرها في باقي المجتمعات، فهي ما زالت في حدها الأدنى مقارنة بمجتمعات أخرى بالمنطقة أو العالم.

إلا أنّ مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة أثرت بشكل أو بآخر على واقع حياة الشباب في سلطنة عُمان، خاصة على طلبة الجامعات الذين يشكلون جزءًا مهمًا من المجتمع، ومن هنا، ستحاول هذه الدراسة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان. وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي: **: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان؟**

وذلك من خلال إبراز دور الشبكات المعلوماتية ومواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في أنه سيوفر رؤية موضوعية لتعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان، من خلال إبراز دور الشبكات المعلوماتية ومواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت، بالإضافة إلى أن هذا البحث من الدراسات القليلة على المستوى المحلي التي تبحث هذا الموضوع.

أهداف البحث

يهدف إلى بيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان.

حدود البحث

الحد المكاني: منطقة صحار في سلطنة عُمان.

الحد البشري: عينة من الشباب والشابات بمنطقة صحار بسلطنة عُمان.

الحد الموضوعي: تعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان

مصطلحات البحث

مواقع التواصل الاجتماعي: وسائل اتصال اجتماعي التي تعتمد على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة وتطبيقات الانترنت التي تتمثل في الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، تويتر)، والصحافة الإلكترونية والمدونات واستخدامات الهاتف النقال والذي أبرز سماته الطابع التقني وعملية التفاعل والاستمرارية والسرعة والانتشار والتنوع ووجود المجتمع الافتراضي (الفيفي، 2018).

المخدرات: كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية أن تؤدي إلى حالة من الاستعداد أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسمانياً ونفسياً وبالمجتمع (الطويسي والنصيرات وكريشان ، 2014، ص 279).

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتمثل مفهوم شبكة المعلومات في مجموعة من التجهيزات والمعدات أو الأشياء الملموسة بصورة عامة، المرتبطة فيما بينها عن طريق قنوات اتصال، بحيث تسمح بمرور عناصر معينة فيما بينها حسب قواعد محددة، تعبر عن ارتباط مجموعة من أجهزة الحاسوب فيما بينها بوسائل اتصال سلكية أو اللاسلكية (معتوق، 2017). وأما شبكات الحاسوب فهي مجموعة من الحواسيب تنظم معًا وترتبط بخطوط اتصال بحيث يمكن لمستخدميها المشاركة في الموارد المتاحة ونقل وتبادل المعلومات فيما بينهم (السالمي، 2018).

وإن أهم ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي للجمهور يظهر في التشارك في الاستخدام، حيث تشجع شبكات مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها على ابداء تعليقاتهم وآرائهم وردود أفعالهم بل وتقييم ما يجدونه عليها من محتوى، فضلًا عن تداول المعلومات المنشورة وإعادة نشرها بين نطاقات واسعة من الجمهور، ولذا فهي تختلف عن وسائل الاعلام التقليدية في تجاوز الفواصل بين الاعلام والجمهور، كما تسمح شبكات التواصل الاجتماعي معظم تطبيقات الاعلام الاجتماعي باستقبال تعليقات ومشاركات الجمهور ولا تضع عوائق او حواجز على هذه المشاركات أو على تصفح واستخدام المحتوى الموجود عليها، وقلما توجد أي حواجز أو فلترة على ما يضيفه الجمهور، ولذا فهي تتسم بأنها مفتوحة أمام مساهمات الجمهور وإضافتهم، كما أنها تتيح المناقشة وتبادل الحوار، بعكس مركزية الاتصال التي تقوم عليها وسائل الاعلام التقليدية، تتبنى شبكات التواصل الاجتماعي نمط الاتصال التحاوري الذي يقوم على مرونة تبادل الاتصال بين الاطراف المشتركة فيه، ولعل هذه السمة تحديدا من أبرز السمات الاتصالية التي تتمتع بها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تقوم بشكل كبير على توضيفها في فتح المجال أمام المناقشات بين الأفراد المهتمين بموضوعات وقضايا واحدة (السامرائي، 2012).

لذلك، تحظى شبكات مواقع التواصل الاجتماعي بجماهرية كبيرة بين مستخدمي شبكة الانترنت على مستوى العالم، فيتقدم موقع الفيس بوك ليحتل المرتبة الثانية بعد موقع قوقل في قائمة المواقع التي تسجل أكبر معدلات تدفق للزوار والمستخدمين عليها، وفقا لإحصائيات موقع (alexa) المسؤول عن متابعة تدفق مستخدمي الانترنت على المواقع المختلفة (بوعزيز، 2015).

وتتزايد معدلات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالمثل وبشكل مطرد في سلطنة عُمان، ومع الحاجة الى خروج بمؤشرات واقعية لمعدلات استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل مواقع تشارك المحتوى وشبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من تطبيقات الاعلام الاجتماعي، ومن أبرز ما يرفع من أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في حملات التوعية بأخطار المخدرات، ما تتيحه الطبيعة التشاركية والتفاعلية في التواصل عبر الانترنت، وقدرتها على الربط والتشبيك بين الأشخاص والجماعات دوي الاهتمامات المشتركة والخلفيات الفكرية والمعرفية المتقاربة من أمكانيات التطبيق

العملي لاستراتيجية (peer to peer) التي تقوم على توصيل مضامين وأفكار التوعية المطلوبة عن طريق أفراد ينتمون إلى نفس المراحل العمرية (بابكر، 2014).

إضافة لما سبق، فمواقع التواصل الاجتماعي تستطيع توفير فرصة فعالة لتقديم الدعم النفسي والمعنوي ولو افتراضيًا للأشخاص الذين يتعاملون بالاتجار أو التعاطي بالمخدرات، وتستطيع مد جسور التواصل بين من يتشارون في هذا الموضوع، مهما بعدت بينهم المسافات، كما أن هدا الجانب المتمثل في الدعم النفسي، وفي تبادل الخبرات العلاجية بين من وقعوا في الاتجار أو التعاطي بالمخدرات الدي تتيحه في نفس الوقت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل سريع وسلس وآمن (العلاق، 2010).

ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات و أهمها: "الفيسبوك" "تويتر" "يوتيوب" **و**هي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي و كذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

الفيس بوك (Face book): هو أحد المواقع التي شكلت ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، ويمكن للمشتركين في الموقع من الاشتراك في شبكة واحدة أو أكثر على الموقع مثل المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية، وأشار موقع (Facebook– Wikipediaحول تعريف الفيس بأنه عبارة عن شبكة للخدمات الاجتماعية المباشرة، وجاءت تسميته من فكرة أنه عبارة عن دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص ببعضهم خصوصا في الجامعات حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية، وقد أسس هذا الموقع (مارك زوكربيرج) في شباط عام 2004، عندما كان طالبا في جامعة هارفارد الأمريكية حيث كان مشهورا بولعه الشديد بالانترنت، وكان هدفه أن يقوم بتصميم موقع يجمع زملاءه في جامعة هارفرد ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ويسهل عملية التواصل بينهم، لكن بعدها توسعت حتى وصلت الى كلية بوسطن وجامعة ستانفورد المتواجدة في تلك المنطقة، وسرعان ما لقي هذا الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه إلى توسيع قاعدة لمن يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة مدارس

ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيس بوك قاصرا على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين (عامر، 2015).

كما أنّ شبكات التعارف الاجتماعية مثل الفيس بوك والمجموعات التي تتشكل فيها والمنتديات والمدونات التي لاقت إقبالاً هائلاً في الفترة السابقة أعادت صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها أضافت أبعادا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام، كما أنها استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والتعبير بحرية كاملة عن الآراء والمعتقدات (نومار، 2015).

تويتر (Twitter): وتم تعريف تويتر "على أنه احد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي حيث يقدم خدمة التدوين والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (Tweets) عن حالتهم وبأقصى حد (101) حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق رسائل نصية قصيرة (SMS) أو عبر برامج المحادثة الفورية، حيث تظهر هذه التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن أن يقرأها الأصدقاء مباشرة من صفحاتهم الخاصة أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، و كذلك يمكن استقبال الردود و التحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث عن طريق رسائل (SMS) وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في كل من الولايات المتحدة وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة (بنت ورقلة، 2012).

كما أنّ تويتر هو أحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ومنها تونس ومصر حيث كان يمثل موقع تويتر أحد الأعمدة الرئيسة في نشر أحداث الشارع لما كان لهذه المواقع الأثر في تغيير الأنظمة الحاكمة في تلك البلدان، وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسة لعبت دوراً مهماً جداً في أحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي وهي: (فيس بوك – تويتر)، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، وأتخذ من العصفورة رمزاً له.

اليوتيوب: اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها و نشرها بشكل واسع، أي أن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح و يدعم نشاط تحميل و تنزيل و مشاركة الأفلام بشكل عام و مجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل و عرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها(بنت ورقلة، 2012).

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار والتعاطي بالمخدرات

في الوقت الذي تلعب فيه مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأدوار الإيجابية، سواء في ما يتعلق بتنمية الوعي والتأثير في الرأي العام والدفاع عن قضايا الحريات العامة، إلا أنها في المقابل يساء توظيفها بصورة تهدد أمن الفرد والمجتمع، خاصة أنها لا تخضع لأطر أو قوانين تضبط المحتوى الذي يتم نشره عليها (Elhab, 2016).

إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة يمكن أن تمارس دورها الإيجابي في الحد من آفة المخدرات والاتجار أو التعاطي بها بأساليب وطرق مختلفة، لذلك، يتمثل دور مواقع التواصل الاجتماعي في توظيف الإعلام الجديد من خلال شبكة الويب، وتحديداً عبر تطبيقات الإعلام الاجتماعي عليها مثل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (Social) Networking Sites، مواقع تشارك المحتوى (Content Shared) سواء كان من الفيديو أو الصور، المدونات، مواقع الكتابة التشاركية الجمعية المعتمدة على مساهمات مفتوحة من الجمهور والمعروفة باسم (Wikis)، وهذا المسار يجسد الخروج من الحيز الضيق للبدائل الاعلامية التي تعارف على توظيفها في حملات التوعية الإعلامية منذ عقود طويلة، مثل صحافة، تلفزيون، وغيرها، والتحول نحو الإعلام المملوك للجمهور العام، أو إعلام المواطنين (Larry & Janine, 2014).

ويرجع تزايد معدلات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في سلطنة عُمان إلى ما تتمتع به من تنوع مجالات استخدامها التي تشمل التشارك في الآراء والأفكار، ونشر وتداول الصور والفيديو، إلى جانب استخدامها للترفيه والتسلية، واستخداماتها الاخبارية، واستخداماتها الترويجية والدعائية، فضلا عن استخداماتها التسويقية والتجارية (المعايطة، 2014).

وترجع أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في مجال الحد من المخدرات إلى ما تتميز به من سمات وخصائص انعكست في قدرات تمكنها من النجاح إذا تم استثمارها وتوظيفها على نحو سليم في مجال العمل الإرشادي التوعوي بصفة عامة، وفي مجال مكافحة المخدرات بصفة خاصة، فهي تتميز بقدرتها على توظيف مصادر ومضامين إعلامية مختلفة ومتنوعة وبشكل يسير وفي آن واحد (عقبات، 2008)، وهو ما يتوافر لها بفضل تمتعها بإمكانات النشر الإلكتروني، وهو ما يميزها بشدة عن وسائل الاتصال التقليدية، كونها تتيح حرية التواصل مع حرية الاحتفاظ بسرية البيانات والمعلومات الخاصة بالمستخدم، وهو ما يفيد خاصة في حالات التعامل مع المتعاطين وأسرهم، لأنها توفر لهم إمكانية الحصول على المعلومات ومناقشة ما يعانون منه من مشكلات مع التغلب على عقبة الخوف والخجل من نظرة المجتمع، بل تستطيع توظيف فكرة جلسات العلاج الجماعي للمتعافين من الإدمان، ولو بشكل افتراضي عبر موقع شبكات التواصل الاجتماعي (مزاهرة، 2012).

ومن أبرز ما يرفع من أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في حملات التوعية بأخطار المخدرات تعاطيًا أو تجارة، ما تتيحه الطبيعة التشاركية والتفاعلية في التواصل عبر هذه الشبكات، وقدرتها على الربط والتشبيك بين الأشخاص والجماعات ذوى الاهتمامات المشتركة والخلفيات الفكرية والمعرفية المتقاربة من إمكانية التطبيق العملي لاستراتيجية «من نظير إلى نظير (Peer to Peer)، التي تقوم على توصيل مضامين وأفكار التوعية المطلوبة عن طريق أفراد ينتمون إلى نفس المراحل العمرية والخلفيات المعرفية لفئات الجمهور المستهدفين بالتوعية، ومن خلال قيام النظير الأول باتباع أسلوب غرس الأفكار والقواعد والسلوكيات الإيجابية في بيئة النظير المستهدف بالتأثير(صلاح، 2016).

وبالإضافة إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تستطيع توفير فرصة فعالة لتقديم الدعم النفسي والمعنوي افتراضياً للأشخاص الذين يعانون من الإدمان، وتستطيع مد جسور التواصل بين من يتشاركون في الهم ذاته، مهما بعدت بينهم المسافات، فالدعم النفسي، وتبادل الخبرات العلاجية بين من وقعوا في الإدمان الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سريع وسلس وآمن وسرى أيضاً إن أراد المدمن ذلك يعلى من قيمة وأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به في هذا المجال (قتلوني، 2012).

إضافة إلى ما تتسم به من خصائص اتصالية ترفع من أهمية قدراتها على العمل في مكافحة المخدرات، تأتى ميزة الانتشار العريض والاستخدام الواسع، والمتزايد ،والكثيف، لهامن قبل فئات الشباب العربي المختلفة، مما يشير إلى قوة التأثيرات التي يمكن أن تنجم عن هذا الاستخدام. كما أنه يقابل الانخفاض والتردى في معدلات استخدامهم لبعض وسائل الاتصال الجماهيرية مثل الصحف بنوعيها؛ الجرائد والمجلات، إضافة إلى الإذاعة (منصور، 2015).

النظريات التي استند إليها البحث

إن من أبرز النظريات الإعلامية المفسرة لظاهرة الجرائم الإلكترونية عبر الانترنت الترويج للاتجار بالمخدرات أنموذجًا، هي: نظرية التطهير، والاستثارة، والتدعيم، والنمذجة، والتوحد، وتنطلق

نظرية التطهير: تقوم هذه النظرية على فرضية أن التعرض للجريمة الإلكترونية والعنف في وسائل التواصل يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان، ويمكن إشباع هذه الحاجة بالعدوان المباشر أو بمشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم نفسها، فالتعرض لأعمال العنف والجريمة في وسائل التواصل يمكن أن يخفض من حاجة الإنسان إلى العدوان، فأفلام العنف والجريمة تساعد

على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند بعض الجمهور، كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر (الصرايرة، 2011).

نظرية الاستثارة: تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، وهذه الإثارة بإمكانها من زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني، وقد توصلت العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية إلى نتائج مفادها أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استثارة المشاهدين نفسيًا وسلوكيًا وعاطفيًا، وتهيء لديهم شعورًا وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه، ومن افتراضات هذه النظرية، أن العنف المبرر يؤدي إلى تقبل العدوانية في الواقع، كما أن مشاهدة العنف والجريمة والعدوان تزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس، بالإضافة إلى تأكيد العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني لدى الأطفال، ومشاهدة مواد العنف في وسائل الإعلام (عامر، 2015).

نظرية التدعيم: وتعتقد هذه النظرية أن مجرد التعرض إلى مظاهر الجريمة والعنف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة، وخلصت النظرية إلى أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر لوسائل الإعلام إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان قبل التعرض لوسائل الإعلام (الطويسي والنصيرات وكريشان، 2014).

أما نظرية النمذجة: فتنطلق من مسلمة التعلم الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في تطور السلوك الاجتماعي للفرد، ووفقًا لهذه النظرية فإن الأفراد في المجتمع بإمكانهم محاكاة سلوك العنف والعدوان من خلال ملاحظة الجريمة التي تقدم في وسائل الإعلام، كما يمكنهم تعديل تصرفاتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحصل على العقاب في وسائل الإعلام، فالأطفال كمثال، عندما يتابعون وسائل الإعلام ويشاهدون العنف والجريمة، فإنهم قد يحاكون بعض أشكال السلوك الجديد، فالعمليات التعليمية أو التقمصية تحدث، ويتم اكتساب نماذج جديدة للسلوك السوي وغير السوي، وللسلوك الذي يحدث في الواقع والذي تصوره وسائل الإعلام في الخيال أو الواقع (المبيضين، 2013).

نظرية التوحد: وتنطلق هذه النظرية من نظرية التقمص الوجداني في علاقاتها بوسائل الإعلام، فهي تقوم على نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني ونظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني، فحينما نتوقع مشاعر وأحاسيس الآخرين وسلوكهم، وحينما نخرج بتنبؤات يصبح عندنا مهارة تسمى عند علماء النفس الاجتماعي بالتقمص الوجداني، " أي القدرة على إسقاط وتصور أنفسنا في ظروف الآخرين، وهذا ما يحدث عادة عندما يقلد الأطفال أبطالهم في أفلام الخيال ،وحتى في التصوير الواقعي للأعمال العدوانية وللجرائم (عليوي، 2016).

ثانيًا: الدراسات السابقة

اهتمت بعض الدراسات بتعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار الاتجار او التعاطي بالمخدرات عبر الانترنت، ومن أبرز هذه الدراسات دراسة عبدالله (2021) والتي هدفت إلى تعرف واقع جريمة الاتجار بالمخدرات في التشريع الفلسطيني، واتبعت الدراسة المنهج الكيفي، وتوصلت الدراسة أن التشريع الفلسطيني لم يتناول البعد القانوي لكافة أشكال التعامل بالمخدرات.

أما دراسة الفيفي (2018) فهدفت إلى تعرف دور مواقع التواصل الاجتماعي في الوقاية من الجرائم الإلكترونية، وأبرز مصادر الرسائل الإعلامية عبر تويتر للوقاية من المخدرات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (858) من مستخدمي توتير وخاصة فئات المتابعين لموقع نبراس على تويتر، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن أبرز مصادر الرسائل المبثوثة عبر تويتر كانت: رسائل نبراس لبرنامج تفعيل دور الأسرة في المجتمع بأهمية العمل الوقائي للحد من المخدرات، تلاها مصدر رسائل نبراس لبرنامج مؤسسات المجتمع المدني لتعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية لرفض تعاطي المخدرات، وركزت أغلب الرسائل عبر تويتر على: أهمية مراقبة الإباء لسلوك الأبناء للتعرف على التعاطي في مراحله الأولى، كما أشارت النتائج إلى أن أكثر برامج مشروع نبراس عبر تويتر التي يمكن أن تقي من المخدرات من وجهة نظر المبحوثين هي برامج التثقيف الصحي للوقاية من المخدرات، وأن ابرز المعوقات التي تواجه الرسالة الإعلامية لمشروع نبراس عبر تويتر في الوقاية من المخدرات هي الانتشار الإعلامي المحدود لبرامج نبراس عبر تويتر.

أما دراسة نزهت محمد (2016) فهدفت إلى تعرف فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من الشباب، وبينت نتائج الدراسة وجود فاعلية للإعلام في معالجة المشكلات الاجتماعية المتعلقة بتعاطي المخدرات.

وركزت دراسة ماتهو (Matthew, 2016) على الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات، والمواد المخدرة، ووصلت الدارسة إلى أن أهم هذه الأسباب هي الضجر (السأم)، والإحباط، وعدم قبول الشباب من قبل الآخرين أو الأهل، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل: الطلاق وسؤ المعاملة. وتناولت الدارسة أنواع المخدرات التي يتعاطاها الشباب في المجتمع مثل: المارجوانا والكوكائين وبعض الفيتامينات التي تؤدي إلى الهلوسة، والمنبهات، والاستنشاق لبعض المواد الكيمائية. وقد بين الباحث في دارسته الآثار السلبية الناتجة عن تناول المخدارت، مثل: سرعة التنفس، والتثبيط والإحباط، وزيادة سرعة ضربات القلب، وتغيرات في المازج، والوفاة في بعض الأحيان.

أما دراسة الطويسي والنصيرات وكريشان (2014) فهدفت إلى تعرف اتجاهات الشباب في محافظة معان بجنوبي الأردن نحو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات، والكشف عن ملامح الثقافة السائدة في تفسير هذه الظاهرة، والوعي بأبعادها، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (6) مجتمعات محلية حجمها (538) فردًا، وبينت الدراسة أن أكثر فئات الشباب المتعاطون بالمخدرات هم من العاطلين عن العمل، وأن أكثر الجهات التي يثق بها الشباب في الحد من انتشار المخدرات هم رجال الدين ودائرة مكافحة المخدرات ومعلمو المدارس، وأن أكثر الوسائل التي يراها الشباب فع انتشار ظاهرة المخدرات هي تطبيق القانون الصارم بحق بائعي المخدرات ومروجيها.

وفي دارسة أجراها الهواري (2012) حول دور مؤسسات التنشئة مثل مؤسسات التعليم والإعلام في مكافحة ظاهرة المخدرات، أوضحت الدارسة أن الحملات التي نفذت من قبل الفنانين المصريين في الثلاثينيات من القرن العشرين كان لها أثر كبير في مكافحة الظاهرة وتخلص الدارسة إلى أهمية أخذ وسائل الإعلام وقادة المجتمع من المثقفين والفنانين والشخصيات المؤثرة على قائمة أولويات الخطط في تنفيذ حملات المكافحة.

وفي دراسة ناثان (Nathan, 2011) تناول الباحث ظاهرة انتشار المخدرات من قبل الشباب في مدارس استرالية، مقارنة مع طلبة من جامعة مالبورن. اعتمدت منهجية الدراسة على توزيع الاستبانة على مجموعة تكونت من (650) طالبًا وتوجيه الأسئلة ذات العلاقة بمشكلة تعاطي المخدرات وخلصت إلى أن ظاهرة انتشار المخدرات من القضايا الأمنية التي تهم أمن كل دولة، وتؤثر في شخصيتها الوطنية. وقد ركزت الدراسة على طلاب المدارس والجامعات، وبينت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الوفاة بين الشباب المتعاطين.

ومن استعراض نتائج الدارسات السابقة يتضح وجود بعض الدراسات التي ركزت على ظاهرة الاتجار والتعاطي بالمخدرات في مجتمعات مختلفة، حيث قدمت هذه الأدبيات مجموعة من المتغيرات التي تحكم سلوك واتجاهات الشباب نحو الاتجار والتعاطي والإدمان مما يوفر الأطر المعرفية اللازمة لتحديد المشكلة البحثية لهذه الدارسة، وفي المقابل تكشف الدارسة عن الفجوة البحثية في بحوث المخدرات على المجتمع العُماني، حيث أن الدارسات والمسوحات التي أجريت على المجتمع العُماني ما زالت قليلة، وبالتالي ارتأى الباحث إجراء هذه الدراسة لتعرف **دور** مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان.

الطريقة والإجراءات

منهجية البحث

للإجابة عن سؤال البحث، اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (120) شابًا وشابة تم اختيارهم عشوائيًا من منطقة صحار في سلطنة عُمان.

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث استبانة كأداة لجمع المعلومات، وتكونت من (26) مؤشرًا، توزعت على محورين رئيسين، هما: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات (16) مؤشرًا، التعامل أو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات (10) مؤشرات.

الصدق

أ. صدق المحتوى

للتأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين تكونت من (6) محكمين، والطلب منهم إبداء الرأي حول عبارات الأداة ومجالاته، ومدى انتمائها لمجالها، ومناسبتها لأهداف الدراسة، ووضوحها اللغوي، وفي ضوء آراء المحكمين تم إعادة صياغة بعض العبارات، ودمج بعضها مع عبارات أخرى، وقبلت العبارة إذا كان اتفاق المحكمين عليها (80%) أو أكثر.

ب. الصدق البنائي

تم استخراج مؤشرات الصدق البنائي لعبارات الأداة، وللأداة الكلية، عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (20) فردًا من مجتمع الدراسة ومن خارج أفراد عينة الدراسة الأصلية، وتم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل عبارة والمجال الذي تنتمي إليه، ومع الأداة الكلية، وقد تمتعت الأداة بمعاملات صدق مقبولة لتحقيق أهداف الدراسة.

الثبات

تم حساب قيم معاملات أداة الدراسة بطريقة ألفا – كرونباخ (Chronbach alpha)، وطريقة إعادة تطبيقها على العينة الاستطلاعية وهي نفس العينة التي تم التطبيق الأول عليها، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التطبيقين الأول والثاني، وبينت النتائج أن هناك معاملات ارتباط مقبولة بين عبارات الأداة ومع الدرجة الكلية للمجال الواردة فيه، ومع الأداة الكلية.

الأساليب الإحصائية

للإجابة عن سؤال البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS):

– معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معاملات الثبات والصدق لأداة الدراسة.

– للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على مؤشرات ومحوري أداة الدراسة وعلى الأداة الكلية.

تصحيح أداة الدراسة

لتقييم استجابات أفراد عين الدراسة عن مؤشرات الأداة، استخدم الباحثِ تدريج ليكرت الخماسي، هي: بدرجة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، حيث تأخذ على التوالي الدرجات: (5،4،3،2،1). حيث تأخذ (أوافق بشدة (5) درجات, أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق (2) درجة، لا أوافق بشدة (1) درجة، وقد قيمت التقديرات بطريقة موجبة لجميع فقرات الاستبانة، واعتمدت الدراسة المقياس التصنيفي التالي لوصف مستوى قيم المتوسطات الحسابية:

إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أقل من (2.33) يكون المستوى أوافق بدرجة قليلة.

إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي ما بين (2.34– 3.66) يكون المستوى أوافق بدرجة متوسطة.

إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر من (3.67) يكون المستوى أوافق بدرجة كبيرة.

عرض نتائج البحث

للإجابة عن سؤال البحث الرئيس والذي ينص: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من انتشار تجارة المخدرات عبر الانترنت في سلطنة عُمان؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محوري أداة البحث، والجدولان (1، 2) يوضحان ذلك.

المحور الأول: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة موافقة عينة الدراسة على مؤشرات محور دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات مرتبة تنازلياً

الرتبة	اللرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	4	تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي إيجابيًا على أفكار وسلوك الجمهور.	3.55	0.86	متوسطة
2	10	تقدم مواقع التواصل الاجتماعي موضوعات توعوية لتجنب الاتجار بالمخدرات.	3.48	0.88	متوسطة
3	13	تعرف مواقع التواصل الاجتماعي الجمهور بخطورة التعاطي والاتجار بالمخدرات.	3.42	0.90	متوسطة

4	8	تستخدم مواقع التواصل المختلفة معلومات إرشادية تعرف الجمهور بخطورة المخدرات وضرورة تجنبها.	3.38	0.92	متوسطة
5	1	تعرف مواقع التواصل الاجتماعي الجمهور بأشكال المخدرات وأنواعها.	3.33	0.98	متوسطة
6	5	تتبع مواقع التواصل الاجتماعي الطرق والوسائل المناسبة للحد من الاتجار بالمخدرات إلكترونيًا.	3.28	0.92	متوسطة
7	11	توضح مواقع التواصل الاجتماعي للجمهور عقوبة الاتجار إلكترونيًا بالمخدرات.	3.25	0.97	متوسطة
8	2	تقدم مواقع التواصل الاجتماعي مؤتمرات صحفية حول المخدرات.	3.22	0.88	متوسطة
9	15	تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بتوعية الجمهور بضرورة معرفة ما يحملونه من أمانات وهدايا للآخرين.	3.18	0.90	متوسطة
10	9	تعرف مواقع التواصل الاجتماعي الجمهور بأساليب الترويج للاتجار أو التعاطي بالمخدرات.	3.14	0.92	متوسطة
11	6	تنشر مواقع التواصل الاجتماعي قضايا الاتجار أو التعاطي بالمخدرات.	3.12	0.98	متوسطة
12	16	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز اتجاهات سلبية لدى الجمهور نحو المخدرات.	2.98	0.92	متوسطة
13	14	تنشر مواقع التواصل الاجتماعي المعلومات اللازمة حول إمكانية العلاج من الاتجار أو التعاطي بالمخدرات.	2.95	0.97	متوسطة
14	12	تنشر مواقع التواصل الاجتماعي دراسات وبحوث حول المخدرات.	2.88	0.88	متوسطة
15	7	تعرض مواقع التواصل الاجتماعي صورًا للمتاجرين أو المتعاطين بالمخدرات.	2.85	0.97	متوسطة
16	3	تقدم مواقع التواصل الاجتماعي مواد إعلامية مفيدة حول خطر الاتجار والتعاطي بالمخدرات.	2.32	0.88	قليلة
الكلي للمحور			3.14	0.92	متوسطة

يظهر من الجدول (1) أنّ المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة على مؤشرات محور **دور** مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الاتجار بالمخدرات، تراوحت بين (2.32–3.55)، حيث جاءت جميع مؤشرات هذا المحور بدرجة موافقة متوسطة، عدا المؤشر رقم (3) والذي تمت الموافقة عليه بدرجة قليلة من قبل عينة الدراسة، وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر (4) ونصها: " تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي إيجابيًا على أفكار وسلوك الجمهور"، بمتوسط حسابي (3.55)، وبدرجة موافقة متوسطة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة المؤشر رقم (3) ونصه: " تقدم مواقع التواصل الاجتماعي مواد إعلامية مفيدة حول خطر الاتجار والتعاطي بالمخدرات"، بمتوسط حسابي (2.32) وبدرجة موافقة قليلة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (3.14) وبدرجة موافقة متوسطة.

المحور الثاني: التعامل أو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مؤشرات محور التعامل أو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات

الرتبة	الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة

1	18	هل سبق لك أن تناولت أياً نوع من الدخان.	1.84	0.72	قليلة
2	22	ما مستوى اتجاهاتك السلبية من الاتجار بالمخدرات.	1.80	0.77	قليلة
3	24	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (المنشطات)	1.78	0.76	قليلة
4	17	هل سبق لك أن تناولت أيّ من أنواع المخدرات (المواد المتطايرة)	1.74	0.77	قليلة
5	20	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الأفيون والكوكايين)	1.72	0.82	قليلة
6	23	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الحبوب)	1.60	0.88	قليلة
7	25	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الحشيش)	1.55	0.92	قليلة
8	21	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الحبوب)	1.45	0.92	قليلة
9	26	هل سبق وأن حاولت ممارس التجارة الإلكترونية بالمخدرات.	1.40	0.88	قليلة
10	19	هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الحشيش)	1.35	0.92	قليلة
		الكلي للمحور	1.62	0.84	قليلة

يظهر من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة عينة الدراسة عن مؤشرات محور التعامل أو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات، تراوحت بين (1.35–1.84)، حيث جاءت جميع المؤشرات لهذا المحور بدرجة موافقة قليلة، (وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر (3) ونصه: هل سبق لك أن تناولت أياً نوع من الدخان"، بمتوسط حسابي (1.84)، وبدرجة موافقة قليلة، في حين جاء بالمرتبة الأخيرة المؤشر (19) ونصه: " هل سبق لك أن تناولت أياً من أنواع المخدرات (الحشيش)"، بمتوسط حسابي (1.35) وبدرجة موافقة قليلة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (1.62) وبدرجة قليلة.

مناقشة النتائج وتفسيرها

أظهرت نتائج البحث أن المشمولين بالدراسة من الشباب العُماني يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تؤدي دورها بدرجة متوسطة، وعلى الترتيب، من حيث: المشاركة في الحد من انتشار الاتجار أو التعاطي بالمخدرات بمختلف أشكالها وأنواعها، فهم يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل إيجابي تؤثر على أفكار وسلوك الجمهور، وأنها تقدم موضوعات توعوية لتجنب الاتجار أو التعاطي بالمخدرات، وتعرف الجمهور بخطورة التعاطي والاتجار بالمخدرات، وتستخدم معلومات إرشادية تعرف الجمهور بخطورة المخدرات وضرورة تجنبها، وتعرف الجمهور بأشكال المخدرات وأنواعها، وتتبع الطرق والوسائل المناسبة للحد من الاتجار بالمخدرات إلكترونيًا، وتوضح للجمهور عقوبة الاتجار إلكترونيًا بالمخدرات، وتقديم مؤتمرات صحفية حول المخدرات، وغير ذلك من أساليب ووسائل إعلامية تراها مناسبة للحد من تعاطي أو الاتجار بالمخدرات بكافة أشكالها.

وفي المحور الثاني والذي يتعلق باتجاهات وممارسات المستجيبين فيما يتعلق بتعاطي أو بالمتاجرة بأي نوع من أنواع المخدرات، فقد أبدى المستجيبون معارضة لتعاطي المخدرات، أو حتى تداولها، وأبدو درجة موافقة قلية حول تناول أي نوع منها، مما يدل على وعيهم بمخاطر هذه الآفة الاجتماعية سواء على المستوى الشخصي أو الأسري أو المجتمعي، وليس مستغربًا أن يتوصل البحث إلى مثل هذه النتيجة وذلك لأن المجتمع العُماني ما زال بعيدًا بشكل عام عن المخدرات أو تعاطيها أو المتاجرة بها، فهو في الواقع لا يواجه مشكلات تتعلق بانتشار أو تعاطي المخدرات كباقي المجتمعات، وربما يعود ذلك إلى القيم الأخلاقية والدينية التي يتمسك بها مواطنو سلطنة عُمان، لا سيما أن المجتمع العُماني مجتمع محافظ، ويسعى دومًا إلى الحفاظ على نسيجه القيمي الاجتماعي، وهو في نفس الوقت بعيد كل البعد عن تلك المجتمعات التي سادت فيها المخدرات. ويرى الباحث أن المواطن العُماني ليس معنيًا بما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي من أفكار وقيم وممارسات قد تؤدي إلى الانحراف الفكري أو القيمي أو السلوكي.

ويعتقد الباحث أن مواقع التواصل الاجتماعي لديها إمكانات واعدة أمام المشتغلين بمجالات التوعية الإعلامية المختلفة، بما في ذلك مجال التعاطي أو الاتجار بالمخدرات، ومكافحتها، كما يساعد الاستخدام الواسع لها من قبل الشباب في أهمية توظيف شبكات الاتصال في حملات التوعية الموجهة إليهم. إلا أن التجربة في سلطنة عُمان تحتاج إلى الاسترشاد بالرؤى العلمية في استثمارها لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في نشر وإيصال التوعية الإعلامية لقطاعات الشباب بشكل مستمر، مما يعزز اتجاهات المستخدمين نحوها وتوظيفها بشلك إيجابي.

وبشكل عام، يرى الباحث أن معظم الدراسات التي اهتمت بالبحث في دور الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من تعاطي أو المتاجرة بالمخدرات، بينت الأثر الإيجابي للإعلام والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية في التوعية من آفة المخدرات، وتعزيز الاتجاهات السلبية لدى الجمهور نحو تعاطيها أو الاتجار بها أو نشرها. وتتفق نتائج البحث الحالي مع تلك الدراسات كدراسة (الفيفي، 2018؛ نزهت، 2016؛ الهواري، 2012). والتي أشارت إلى الدور الهام للإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الحد من آفة المخدرات وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات.

التوصيات والاقتراحات

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث، فإنّ الباحث يوصي بما يلي:

1. تعزيز دور وسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة في محاربة آفة المخدرات سواء من حيث المتاجرة أو التعاطي وغير ذلك.

2. تقديم برامج توعوية بمخاطر المخدرات ونشر ثقافة إيجابية تحد من انتشار وتعاطي المخدرات على مستوى طلبة المدارس والجامعات في سلطنة عُمان.

3. توجيه الشباب في سلطنة عُمان نحو الاستخدام السليم لمواقع التواصل الاجتماعي، وعدم التواصل مع أشخاص مشبوهين، وعدم الانجرار وراء بعض الأفكار المضللة التي ينشرونها.

4. تطوير مضامين إعلامية يخطط لها علميًا تستهدف تعزيز ثقافة إيجابية عن فئة الشباب تعزز مناعتهم ضد إغراءات مروجي وتجار المخدرات.

5. إجراء دراسات أخرى تتناول مخاطر المخدرات وسبل مكافحتها على المستوى المحلي وفي مناطق مختلفة في سلطنة عُمان.

المراجع

بابكر، معتصم (2014). **أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي**. مركز التنوير: الخرطوم.

بختي، إبراهيم (2012). **تكنولوجيا ونظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

بوعزيز، إبراهيم (2015). دور الإعلان في الوقاية من المخدرات، **مجلة الوقاية والمكافحة من المخدرات**، 28(2)، 98-110.

بنت ورقلة ، ناديا (2012). **دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر) في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الجزائر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

الحربي، خالد (2015). الإعلام الجديد تحدي القيم، **المجلة العربية**، 12(3)، 120-133.

الزومان، الاء (2012). **تعرض الشباب السعودي للشبكات التواصل الاجتماعي دراسة وصفية ميدانية على عينة من الطلاب والطالبات الجامعيين في مدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الدليمي، نزهت (2015). فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعي ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا، **مجلة الباحث الإعلامي**، 109(5)، 131-144.

السامرائي، إيمان (2012). **شبكة المعلومات والاتصالات**. ط1، عُمان، دار المسيرة.

السالمي، إيمان (2012). **شبكة المعلومات والاتصالات**. ط1، عُمان، دار المسيرة.

شحرور، غسان (2010). **سلاح الإعلام في مكافحة المخدرات**. الشبكة العربية للأمن الإنساني.

الصرايره، محمد نجيب (2013). **وسائل الاتصال الجماهيرية وفرضية وضع الخطة وترتيب الاهتمامات**. أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9 (1)، ص: 555-589.

صلاح، مها (2016).توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة المخدرات. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 92(57)، 5-22.

الطويسي، عادل؛ والنصيرات، محمد؛ وكريشان، بشير (2014). اتجاهات الشباب في محافظة معان بجنوبي الأردن نحو الاتجار أو التعاطي بالمخدرات. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 40(2)، 277-289.

طبي، منير (2019). دور وسائل الإعلام في الوقاية من تعاطي المخدرات، **مجلة بحوث الإعلام، الجزائر**، 2(2)، 97-112.

عامر، فتحي (2015), **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة.

عبدالله، محمود (2021). جريمة الإتجار في المخدرات عبر الإنترنت في التشريعات الفلسطينية. **مجلة جامعة النجاح**، 35(4)، 566-574.

عقبات، أحمد مطهر (2008). **طرق إنتاج برامج التوعية الإعلامية للوقاية من أضرار المخدرات**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عليوي، معاذ صبحي (2016). **تعاطي المخدرات: الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية**.

العلاق، بشير (2010). **نظريات الاتصال: مدخل متكامل**. عُمان، دار اليازوري.

الفيفي، هديل موسى (2018). واقع **التواصل الاجتماعي في الوقاية من الجرائم : دراسة حالة على مشروع نبراس للوقاية من المخدرات عبر تويتر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

قتلوني، مصعب (2012). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

مزاهرة، آمال (2012). **نظريات الاتصال**، ط1، عُمان، دار كنوز المعرفة العلمية.

معتوق، ازدهار(2017). مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام، **مجلة الوحدة الإسلامية**، بيروت، 16(2).

المبيضين، إبراهيم (2013). **استخدام الشباب الأردني لشبكات التواصل الاجتماعي**. جريدة الغد الاردنية بتاريخ 9/27/ 2013.

مزاهرة، آمال (2012). **نظريات الاتصال**، ط1، عُمان، دار كنوز المعرفة العلمية.

منصور، تحسين (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، 7 (2)، 287-292.

المعايطة، سالم (2014). **دور العلاقات العامة في الحد من الاتجار بالمخدرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عُمان.

منصور، تحسين (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، 7 (2)، 287-292.

نومار، مريم (2015). أثر **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية مع التطبيق على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بانتة، الجزائر.

الهواري، سهير (2012). دور مؤسسات التنشئة والتعليم في إمكانية الحد من مشكلة إدمان المخدرات. مجلة تعليم الجماهير، **منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، 43(3)، 51-67..

المراجع الأجنبية

Elhab, Ab. (2016). Encyclopedia of Drugs, I 9, Volume III, National Center for Legal Publications, Egypt.

Hossam Abazid. (2015). *Drugs and their impact on human and society*, 1, Dar Wael Publishing and Distribution, Jordan.

Larry k. & Janine, K. (2014). Drugs, Crime, And Justice, Wave land Press, USA.

Matthew, Schieltz. 2010. Youth and Drug Abuse, http://www. ehow. com/ about_ 6605579_ youth- drug-abuse.html.

Nathan. Goetz. 2001. Investigation of Young People's Attitudes towards Drugs and Drug Strategy, Australian National Council on Drugs, P.317-344